

تأتي البنية كردة فعل على المناهج السياقية التي ألغتها ودعت إلى موت المؤلف / موت الإله ، وراحت تحتفي بالنص ببنية مستقلة بذاتها ، " كل نص أدبي بنية مستقلة قائمة بنظامها اللغوي الذي يمكن إدراك علاقاته وترابطاته وعناصره الأساسية "¹، إذ لا يوجد ما هو خارج النص، اعتمدت البنية على مبدأ المحايثة ، كما تغييت الدراسة العلمية للأدب .

تطعمت البنية بطروح الشكلايين الروس وبروب ، كما استفادت من اللسانيات وذلك من خلال مجموع التقديمات التي تمت على يدي فرديناند دي سوسير، وبهذا يكون " النشاط البنيوي قد عثر على مركزه في الدراسة اللسانية واتخذ قوته الدافعة من منجزات سوسير وجاكسون وأسائذة آخرين "² ، ومن العناصر التي عولت عليها البنية من طروح اللسانيات ما كان حول الدال / المدلول ، اللغة / الكلام، محور التوزيع/ محور الاختيار، الآنية / الزمنية .

اشتغلت البنية على مقارنة النص السردى فوفرت له العديد من الآليات الإجرائية لتحليله، إلا أننا سنختار منها ذكرآليات الوظائف عند رولان بارت من خلال مقاربتة للقصة، وكذا آليات جيران جنيت التي خص بها تحليل البنية الزمنية في الرواية .

1-البنوية وآليات التحليل للنص السردى عند بارت " الوظائف أنموذجا " :

خرج بارت بآلياته التحليلية السردية إلى فضاء أرحب، إنه عالم القصص، وقد ركز فيه على الوظائف ولكنه من زاوية تختلف عن تقديمات بروب، فحسب بارت النص القصصي ما هو في الحقيقة إلا مكون قابل للتقطيع، بمعنى تجزئته إلى مجموع الأجزاء التي تشكل

منها، وكل جزء يطلق عليه اسم " الوحدة " وبالتالي، الحجة في التقطيع النصي هي تحديد وحدات النص. والعملية على هذا النحو لها شرطها الأساسي، بحيث كل وحدة ينبغي إخضاعها إلى قضية المعنى، والعلة في ذلك، أن هذه الوحدة "لا بد أن يكون لها معنى فيما سيأتي من الحكى"³، وهذا هو المعول عليه عند بارت إن أردنا حقيقة فهم الوظيفة عنده، وفي ظل هذا الربط بين الوحدة والمعنى تتولد الوظيفة.

قسم بارت الوظائف إلى قسمين أولاهما هي طبقات الوظائف التوزيعية *distributionnelles*، وثانيهما طبقات الوظائف الاندماجية *intégratives*. أما التوزيعية فمثالها من القصة عملية شراء المسدس، والعبرة في ذلك فيما سيؤديه من وظيفة والمتمثلة فيما ستؤديه عملية الشراء من نتائج فيما بعد . وقد زاد بارت من تقسيم الوظائف التوزيعية إلى نوعين هما الوسائط والنواة .

وهناك الوظائف الإدماجية " لا تحليل على فعل لاحق ومكمل ولكن تحليل فقط على مفهوم ضروري بالنسبة للقصة المحكية"⁴ . وقد قسمها إلى قسمين تشمل الدلائل، وهي محددة عند بارت بمجموع الدلالات الضمنية التي تتحدد انطلاقاً من الشخصيات أو الحكى، وهي قد تحليل إلى طبع من الطباع، أو حالة مناخ... إلخ، والمثال عن ذلك " إن بوند يحرس في مكتب نافذته المفتوحة التي تتركنا نرى القمر يدور بين سحب عظيمة، فهذا يعني أننا ندل على ليلة صيفية عاصفة، ويشكل هذا الاستنتاج نفسه دليلاً مناخياً"⁵ له جوانب سلبية على الحالة النفسية لبطل القصة. أما القسم الثاني فيشمل العناصر المخبرة، وهي عبارة عن عناصر تقدم معلومات / أخباراً داخل القص مثلاً كحالة الإخبار عن العمر الدقيق للشخصية .

2-البنوية وآليات التحليل للنص السردى عند جيرار جنييت:

يقدم جيرار جنيت مجموعة من الآليات لتحليل البنية الزمنية في أي أنموذج سردي، وقد ضمها كتابيه خطاب الحكاية* ثم عودة إلى خطاب الحكاية**، مع الإشارة إلى أن جيرار جنيت قد قرأ بها رواية مارسيل بروسست بحثاً عن الزمن الضائع، أو كما ترجمت، وبداية التفصيل في الآليات تتطرق من فكرة مهمة تخص التمييز بين زمنين هما: زمن السرد وزمن القصة. فزمن القصة هو زمن خاضع لتتابع المنطقي للأحداث، في حين زمن السرد فهو عدم التقيد بالتتابع المنطقي، وهذا الذي ينتج مفارقة زمنية تخص زمن السرد وزمن القصة.

أنتج بارت آليات إجرائية لمقاربة النص السردي والمتمثلة في:

1-الاستباق والاسترجاع:

أ-الاستباق anticipation: يحدد مفهوم الاستباق على أنه : تعريف القارئ بوقائع قبل أوان حدوثها الطبيعي في زمن القصة .

ب-الاسترجاع rétrospection : ويعرف على أنه استعادة الأحداث الماضية . فقد يلجأ الراوي إلى استرجاع أحداث وقعت في زمن مضى سواء أكان قريب أو بعيد .

2- المدى والسعة:

أ-المدى portée : لكل مفارقة مدى ، هو المجال الفاصل بين نقطة انقطاع السرد وبداية الأحداث المسترجعة أو المتوقعة.

ب-الامتداد amplitude : المدى قد يطول وقد يقصر ويقدر طول مدة المفارقة فإنها تسمى الامتداد .

3-الحذف: يقوم الحذف على زمن القصة المحذوف، وقد يكون محددا ويسمى جنيت الحذف الصريحة، أو غير محددة وتسمى الحذف الضمنية .

4-الاستراحة pause : توقفات يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف .

5-القطع I éllipse : وهو تجاوز بعض المراحل من القصة دون الإشارة إلى ذلك ويكتفى بعبارات مرت سنتان / أو ما شبهها .

6-المشهد scène : " بؤرة زمنية ، أو قطب جاذب لكل أنواع الأخبار والظروف التكميلية"*** وهو المقطع الحوارى الذى يرد بين ثنايا السرد .